المقدمة

وجدت خلال قراءتى للسيرة النبوية العطرة كثيراً من أحاديث النبى ﷺ التى أخبر فيها عن المستقبل فأردت أن أربط بينها وبين الواقع الذى نعيشه فوجدته مطابقاً تمام التطابق وليس ذلك شكاً فى كلام النبى ﷺ ولكن لا أعرف بالضبط ما الذى دفعنى إلى ذلك ربما الفضول دفعنى إلى البحث فى مدى انطباق أحاديث النبى ﷺ التى لها علاقة بالمستقبل على الأحداث السابقة على عصرنا فوجدتها مطابقة تمام التطابق أيضاً والمدهش أنه إذا اختلف الحدث مع الحديث الصحيح كان الخطأ فى تداول الحدث ولذلك آثرت أن أسطر هذا المؤلف.

ان المستقبل مجهول بالنسبة للإنسان لا يستطيع أن يخترق حجبه إلا رجل من اثنين إما كاهن متنبئ يتوقع الشئ وقد يصدق أو لا يصدق فالأصل هنا هو عدم الصدق والتطابق وإذا تطابقا كان ذلك من قبيل الصدفة.

أو نبى مرسل لا ينطق إلا عن أمر ربه له وهذا ليس هناك احتمالات للمصادفات عنده لأنه إنما أنطقه رب الأحداث ولا تجوز عليه الاحتمالات أو الصدف فلقد تنبأ ماركس الخبيث بأن ستكون الثورة الشيوعية فى إنجلترا وألمانيا وكان مستبعداً بالنسبة له أن تقوم فى روسيا فجاء الواقع مكذباً له وقامت فى روسيا ولم تقم فى إنجلترا أو ألمانيا وتنبأ غلام أحمد القادياني عدة نبوءات منها زواجه من فتاة معينه فى تاريخ معين فلم تتزوجه وتزوجت غيره فتدارك نفسه وأعلن عدم استمرار هذا

الزواج لأكثر من ثلاث سنوات ثم يتزوجها فيشاء الحق أن يموت غلام القاديانى وتظل الفتاة متزوجه ذلك الرجل ٠

أما النبى ﷺ (وليس ذلك من قبيل المقارنة فحاشا المصطفى ذلك وإنما تمثيلاً لمدى تطابق الخبر السابق والحدث التالى) فقد أخبر عن واقعنا المر وما سبقه وما يليه إلى قيام الساعة فما استطاع حدث من الأحداث أن يتسلل هارباً من دائرة يقين الخبر السابق عليه به فها قد قال النبى ﷺ (لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لا تكن منها بيوت المدر ولا تكن منها إلا بيوت الشعر) ولعلك إذا تذكرت الحروب وما تسقطه الطائرات فيها من وابل القنابل تزعزع كل بناء خاصة فى الحرب العالمية الثانية تجد مصداق ذلك كما قال ﷺ (ويحاً للطالقان فان لله فيه كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة) والطالقان من قزوين وبها آباراً للبترول وقال ﷺ (تخرج معادن مختلفه معدن منها قريب من الحجاز يأتيه من أشرار الناس) ونعلم أن المملكة العربية السعودية من كبريات الدول المنتجة للبترول والذى تقوم على استخراجه شركات أجنبية من بها ليسوا كلهم على دين وقال أيضاً (ما أنتم إذا مرج الدين وظهرت الزينة وشرف البنيان) وقال (لا تقوم الساعة حتى يكون القرآن عاراً ويتقارب الزمان) وقد أصبح القرآن رجعياً وأصحابه يعيرون بالرجعية والتخلف عن مواكبة ركب الحضارة، وتقارب الزمان وقطعت المسافات الطويلة فى الوقت القصير كما أخبر ﷺ عن شكل السيادة فقال (وكان زعيم القوم أرذلهم) وتعرض لواقع الشباب فقال (والمشى فى الأسواق والأفخاذ بادية) ومن يرى شبابنا المنجرف لكل ما هو غربى المنبهر بكل ما هو جديد وسيرهم فى الطرقات بما يسمى الشورت يعلم ذلك.

كما أخبر ﷺ عن مدى معاناة من يلتزم جادة الصواب فقال (ويح لهذه الأمة ماذا يلقى فيها من أطاع الله كيف يكذبونه ؟ ويضربونه أنه أطاع الله من أجل أنهم أطاعوا الله قال عمر بن الخطاب يا رسول الله الناس يومئذ على الإسلام ؟قال نعم يا عمر قال عمر يا رسول الله ولم يبغضون من أمرهم بطاعة الله ؟ قال ترك القوم الطريق وتزين الرجل منهم بزينة المرأة وتبرج النساء زيهم زى الملوك الجبابرة يسمنون كالنساء فإذا تكلم أولياء الله وأمروهم بطاعة الله قيل له أنت قرين الشيطان ورأس الضلالة تكذب بالكتب تحرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق تأولوا كتاب الله على غير تأويله واستذلوا أولياء الله)٠

وهذا حالنا منذ أيام أحمد بن حنبل إلى الآن كما قال فى حديث له (قص اللحية) وقد أصبح الآن هو السائد واللحية هى المستغربة بل أصبحت مثار شبهه للتطرف والإرهاب وأمثال هذا كثير.

ولقد كان منهجى فى البحث هو الدقة فى التحرى وكنت وأنا اسطر هذا المؤلف قد رغبت فى تقسيمه ثلاثة أقسام القسم الأول هو النبوءات التى وقعت أحداثها حال حياة النبى ﷺ والقسم الثانى هو النبوءات التى وقعت أحداثها بعد وفاته الى وقتنا الحاضر والقسم الثالث هو نبوءات آخر الزمان ولكن رغبة منى فى عدم التكرار اكتفيت فى القسم الثالث بالإشارة فقط إلى الدجال وما يصاحبه من أحداث حتى يقتل فقد جمع السلف أحاديث آخر الزمان كالحافظ بن كثير الذى جمعها وضمنها كتابه النهاية وسماها الفتن والملاحم.

كما أننى فى بحثى هذا لم أقم بسطر جميع النبوءات التى جاءت على لسانه ﷺ ولكن جمعت بعضها فقط وبعض الأحداث التى طابقتها ولم

يكن منهجى محاولة إثبات أو عرض دليل جديد على صدق رسالة النبى ﷺ فالنور ليس فى حاجة إلى من يثبت ضياءه ولا ينكر الضياء إلا أعمى لا يفرق بين النور والظلام فالفرق بعيد بين من يهديه الحق وينطقه بما أراد فيخبر بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وبين من لا يعلم الخبيئة بين قبضتيك وان لمست من بين السطور أن كل حدث يثبت أن المصطفى ﷺ ما كان لينطق عن هواه فهذا لم أقصده فعبير المسك الذى يفوح من القارورة ليس معناه محاولة إثبات أن هذا مسك فهو مسك وإن أنكره المنكرون فعمى القلب فيهم وليس فى المسك فهو النبى لا كذب هو ابن عبد المطلب.

وإنما كان منهجى التوفيق بين ما ورد عنه ﷺ أنه أخبر به والأحداث التى أشار إليها ووقعت وفق ما أشار لأقول لمن يعبد أصنام الهوى فى معبد المصالح ها قد أخبرنا الحق على لسان نبيه أنكم كنتم وتكونون وستكونون وما زادنا وجودكم فينا إلا تبصره بأن الحق هو ما جاءنا به نبينا ﷺ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى.

المؤلف

أسامة عبد الرحمن

معجزة المعجزات

ما دمنا نتحدث عن النبوءات وجب أن نشير على عجالة إلى أعجز معجزات النبى ﷺ وهى القرآن الكريم فنشير إلى بعض النبوءات التى وردت به والتى صدقها الواقع أو بالأحرى صدقنا الخبر الواقع بها إذا طابقها ورفضناه إذا خالفها إذ لا يأتيه الباطل لأنه كلام الحق سبحانه أما نقل الخبر فصنع بشر يحتمل الصدق والكذب.

نجد الحق تبارك وتعالى فى سورة البقرة يقول {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ }[1] وأكد ذلك التحدى بأنه فى الحاضر والمستقبل فقال ولن تفعلوا وهو مالم يستطع أحد فعلاً أن يفعل منذ نزل القرآن إلى الآن ولن يفعل أحد ذلك وأنى يتأتى له والقرآن كلام الله خالق كل شئ فكيف يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق والدليل أن بعض من ادعى النبوة قال كلاماً قال أبو بكر فى أشباهه (سبحان الله ويحكم إن هذا الكلام لم يخرج عن إل فأين كان يذهب بكم) فتدبر ماذا يريد أن يقول، إنه علم أن كلام هذا المتنبئ ليس كلاماً يعجز عنه البشر كما عجزوا عن الإتيان بمثل ما جاء به النبى ﷺ وحسبك قول الوليد بن المغيرة فيه والله ما هو فيه (والله ما هو بكاهن ولا هو بزمزمته ولاسجعه وما هو

---

١) البقرة آية٢٣-٢٤

بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته ولا هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريظه ومبسوطه ومقبوضه وما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده) فان كان هذا حكم أعلم أهل الكلام فحسبنا اياه.

وأيضاً قول الحق {سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاس مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا }[1] وهذا وصم من الله للذين سيقولون ذلك عند تحويل القبلة بالسفاهه ورغم نزول الآية فقد كانوا يستطيعون أن لا يتحدثوا فى موضوع القبلة لعلمهم بنزول الآية وبذلك يحدثون بلبلة فى صفوف المسلمين فمن أين تقول يا محمد سيقول السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم وهاهى تحولت القبلة ولم يتحدث أحد بشأنها ولكن رغم ذلك قالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وليس ذلك إلا أنهم كما قال الحق سبحانه سفهاء إذ فى حربهم للقرآن والنبى ﷺ يثبتون صدقه ويؤكدون إعجازه.

وفى قوله {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ }[2] لما علم رسول الله ﷺ بوجود عير قريش مع أبى سفيان وعده الله أن إحدى الطائفتين له إما عير قريش التى مع أبى سفيان وإما النصر على قريش بعد أن أرسل أبو سفيان ضمضم بن عمرو يستفزهم لحماية أموالهم ولقد وقع ذلك طبق ما أخبر الحق سبحانه فلقد خرج النبى ﷺ

١) البقرة١٤٢ ٢) سورة الأنفال الآية ٧

تلقاء عير قريش وفى الطريق علم أن قريش خرجت ما بين التسعمائة إلى الألف لنجدة أبى سفيان فخير أصحابه بين العير وبين لقاء أعداءهم فاختاروا العير (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ) لَكُمْ فردد رسول الله ﷺ سؤاله حتى قال المقداد بن عمرو إذاً لا نقول لك يارسول الله كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون فخرجوا وتم لهم النصر كما أخبر الحق نبيه ﷺ بذلك وفازوا باحدى الطائفتين وقد أعطاه الله ما وعده.

والآية ٣٠ من نفس السورة يقول فيها الحق سبحانه { إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ } ومقصود به محاولة الكفار فى مكة التخلص من النبى ﷺ وعلى الرغم من أن الآية مدنية والحدث مكى فتعتبر نبوءة إذ أن الحق سبحانه أعلم نبية بما كان غيب عنه وقت حدوثه حيث أعلمه بما هو معرض له من القتل أو الإخراج لذلك أمره الله بأن لا يبيت فى فراشه وبذلك بات على بن أبى طالب فى فراشه ولم يكن ذلك محض صدفه وإنما هو لخداع قريش ثم أخر سبحانه نزول الأنفال حتى قدم النبى ﷺ المدينة يذكره فيها بنعمة الله عليه وفى نفس السورة فى الآية ٧٠ قال المولى جل وعلا {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} وقد نزلت هذه الآية فى أسرى بدر وقد كان العباس عم النبى ﷺ أسيراً فى يده وابنى أخويه عقيل بن أبى طالب ونوفل بن

الحارث بن عبد المطلب وكان معهم حليف للعباس هو عتبه بن عمرو فاضطر العباس أن يفادى الجميع من ماله بمائة أوقية من ذهب بعد ما أمره النبى ﷺ بذلك وكان العباس قد أخذ منه عشرين أوقية من الذهب أثناء القتال غنيمة فطلب من النبى ﷺ أن تحتسب له من الفدية فرفض فقال للنبى ﷺ إنى كنت مسلماً فقال النبى ﷺ الله أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فان الله يجزيك وأما ظاهرك فقد كان علينا) فافتدى نفسه وابنى أخوية وحليفة فأنزل الحق تبارك وتعالى هذه الآية وقال العباس فوالله لقد أعطانى الله مكان العشرين أوقية فى الإسلام عشرين عبداً كلهم فى يده مال يضرب به يقصد أبدله الله مكان العشرين أوقية عشرين عبداً كلهم فى يده صنعه تغل على العباس مالاً وذلك مصداق قول الحق جل شأنه عن أن يحتاج لأدله صدق.

وفى سورة التوبة قال الحق سبحانه وتعالى فى الآية ٢٨ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}والاعلام عن المستقبل هنا تجده فى قوله تعالى (فسوف يغنيكم الله من فضله) وذلك عوض عن ما تخوف المسلمون أن يفوتهم من خير ما يرزقون من الأسواق التى تقطع بمنع المشركين من دخول المسجد الحرام فعوضهم الله بما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب من الجزية وما تمولوه من البلدان التى فتحوها حتى بلغ ما غنموه من المدائن فقط وهى

فارسية ثلاثة آلاف ألف الف ألف دينار ثلاث مرات أى تسعة آلاف مليار دينار من مدينة واحدة فقط وصدق رب العزة فى وعده وفى سورة التوبة أيضاً قال فى الآية ٣٣ وقد أظهر الله هذا الدين على كل الأديان رغم أنوفهم جميعاً وامتدت الجيوش الإسلامية لتدحر أمامها أقوى قوتين الفرس والروم بل أصبح أبناء ملوكهم عبيد عند بعض المسلمين ووصلت رقعة البلاد الإسلامية من وسط أوروبا شمالاً إلى أواسط أفريقيا جنوباً ومن الصين شرقاً إلى الأطلنطى غرباً وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول إن الله زوى لى الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتى مازوى لى منها ٠

وفى الآية ٩٥ من نفس السورة قال سبحانه {سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ} فى هذه الآية أخبر الله نبيه بأنه عندما يعود سيلقاه المخلفون بالأعذار ويحلفون له وقد كان وكان منهم كعب بن مالك وقصة توبته مذكورة عند أصحاب السنن وكان فى ثلاثة صدقوا فى اعتذارهم بأنهم لم يكن لهم عذر ولكنه الشيطان وكانوا تخلفوا عنه فى غزوة تبوك.

وفى سورة الإسراء يقول الحق تبارك وتعالى فى الآية ٧٦ (وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً} فقد أعلم الله نبيه ﷺ أن قريش تهم به لتخرجه من بين أظهرها ولو فعلوا

لم يلبثوا بعده بمكه إلا يسيراً وبعد خروج النبى ﷺ مهاجراً إلى المدينة لم يلبث فيها إلا سنه ونصف حتى جمع الله بينه وبينهم على غير ميعاد فى بدر فأمكنه الله منهم وسلطه عليهم وأفل نجم عظمتهم وبزغ نجم الدين الجديد فى أفق الهدى ولاح أن هناك قوة جديدة أوشكت أن تقول ها نحن ذا كما قال أيضاً فى نفس السورة آية ٨٨ {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً }وهذا تعظيماً وتشريفاً للقرآن أن يعجز عن أن يأتى بمثله مخلوق وكيف يشبه كلام المخلوق كلام الخالق تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

ولقد مر على نزول القرآن أكثر من أربعة عشر قرناً ورغم التطور العلمى المذهل ورغم أن عصرنا يحوى أكثر من ٨٠% من إجمالى العلماء الذين خلقهم الله ورغم اختراعاتهم واكتشافاتهم التى تحير الألباب إلا أنهم وغيرهم من الخلق لم ولن يستطيعوا أن يقولوا مثل القرآن والعجيب أنهم حاربوا القرآن وحاربوا النبى ﷺ بكل الطرق الممكنه وعجزوا عن الإتيان بمثله ليعجزوه وأعجب من ذلك أن من حاربه فى البداية هم أهل الطلاقة والبلاغة ثم فى الحاضر ورغم التطور العلمى الهائل ورغم الثروة البشرية الضخمة ورغم التراث العلمى المتراكم ورغم ورغم ٠٠٠٠إلا ان البشر عجزوا عن أن تخرج قرائحهم كلام يضاهى كلام الحق سبحانه كما أخبر هو بذلك سواء بسواء وسيظل القرآن هكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وفى سورة النور قال سبحانه فى الآية ٥٥{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

هذا وعد من الله سبحانه لرسوله ﷺ بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض أى أئمة الناس والولاة عليهم وقد فعله تبارك وتعالى فلم يمت النبى ﷺ حتى فتح الله عليه مكة وخيبر والبحرين وسائر أطراف الجزيرة العربية وأرض اليمن بكمالها وأخذ الجزية من المجوس فى هجر وبعض أطراف الشام وهاداه هرقل ملك الروم وصاحب مصر والإسكندرية وملوك عمان والنجاشى ملك الحبشة الذى بعد أصحمة المسلم ثم بعد موته ﷺ كانت سنة الخلفاء بعده هى الفتوح فوصلت حدود الدولة إلى ما قد علمنا وكان المسلمين أئمة للهدى أعلاماً يستنار بها.

كما قال الحق سبحانه فى سورة الروم (الم{١} غُلِبَتِ الرُّومُ{٢} فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ{٣} .

وكان الملك الفارسى سابور قد غلب هرقل ملك الروم وحاصر عاصمته فكره المسلمون ذلك لأن الفرس مشركون والروم أهل كتاب فأخبر الله بأن الروم سيغلبون الفرس فيما دون العشر سنين وقد كان ذلك عجب العجاب أن يرى الناس من هو مغلوب وعاصمته محاصرة ثم يرى خبر غيب بعكس ما يراه عين يقين ويقول بأن المغلوب سيغلب حتى

أن بعض المسلمين راهن على ذلك وقد كان ذلك فقد عاد الروم وغلبوا الفرس ووصلوا عاصمتهم ويومها فرح المؤمنون لأن الروم كما سبق أهل كتاب فرح المسلمون بنصر الله لهم على المشركين.

نكتفى بهذا القدر من النبوءات القرآنية حيث أن الآيات فى هذا الباب كثيرة ففى سورة الفتح الآيات ٢٧،٢١،٢٠،١٦ وفى فصلت الآية ٥٣ وفى الصف والقمر والمزمل وغيرها كثير وحتى لا تكون هذه العجالة موضوعاً حيث أن موضوع النبوءات القرآنية يحتاج لمجلدات منفصلة بل تحتاج آية واحدة من أمثال هذه الآية (سنريهم آياتنا فى الآفاق) وحدها إلى مجلدات لإفراغ مطابقاتها وموافقاتها من الاكتشافات والاختراعات التى تمكن البشر من الوصول إليها ٠